# الديك الغالي

مرة من المرات واحد من الناس مر مع سوق حراج والى والله هاك الظول عليه ناس واجد وش كثرهم اللي قاعد واللي واقف والدلاّل في الوسط ويحرّج الدلاّل طالع حسه والاه يقول: أربعطعش أربعطعش ونص قام جا الرجال هذا وفهّق الناس لين طل يشوف وش في الحراج ولا هاك الديك الكبير اللي عجيب حجمه وشكله وحتى ريشه ملوّن وشكله ملوّن واستغرب وقال الحين هذا واصل سبع طعش وثمان طعش قالوا ايه يسأل الواقفين لأن أطيب ديك في هاك الوقت يباع بسبعة قروش وثمانية قروش يعني إلى زاد زاد مرة وصل إلى ١٢ قرش بس الحين هذا سبعطعش ثمانطعش والاه يصيح راعيه ثمان طعش ثمان طعش ونص تسع طعش سأل وش هالميزات اللي راعيه سعر هالديك بهالقيمة وخلى الناس تزاود فيه الى هالحد قالوا ناظره والاه فعلا غريب شكله.

أول شي عرفه اللي من فوق أفرق ماهوب عرف عادي جاي على شكل تاج وبعدين الريشة اللي تحت حنكه تحت منقاره صايرة مثل ورق الحميّض كبار حمر وله منيقير صغير طالع كنه حبة صنوبر وعيونه غايصة في راسه كنه غموص سكري ويطالع كذا ويفل هاك الجناح يفرده كذا ويرجّعه وحتى ريشه ملوّن احمر وأصفر وشي من السواد عليه وشي جاي شكله ذهبي ورقبته تعطي ألوان والى هذي رجليه صفر ما عندك أزين منها كنه موطا في كركم و ذنبه مرتفع كل ريشتين لحالهن طالعات هذا بس وصف جسمه الخارجي من برّا وحجمه كبير يالله يروزه يعني يالله ينشال من الأرض من ثقله بعدين هالديك يروجع هاك الأذان الغريب

أذانه ماهوب مثل أذان الديكه العادية كل ما بين خمس دقايق كذا يرقع هاك الأذان كنه كوارتز على توقيته فيقولون عاد اللي قاعدين أن أذانه غريب وهذا اللي رفع سعره قلنا وشلون قالوا أن كل الديكه العادية تذن تقول: " أأ آآ أ " وبس هذا لا يقول: " أأ آآآآآ أأ آآآآ "، الترجيعة التالية ذي مهوب كل ديك يجيبها هالديك هذا بس عشان كذا ارتفع سعره.

الحاصل قال هالرجال الحشيم لراعيه حدّه يالأخ قال يقول راعيه بعشرين قرش صافي يعني قرش للدلاّل سعي قال شرينا توكلنا على الله شراه الرجال وخذه وحضنه شاله يوم شاله وهو قد سلم قيمته طبعاً جو العييل اللي كانوا عند الحراج كلهم اللي يناظر رجليه واللي يلمّس ريشه ولحقوا اللي شراه لين راحوا لأسفل السوق والله ويقول لهم يا عيال عودوا أنتم ما قد شفتوا ديك وراكم كذا الله يصلحكم الحاصل وصل لبيته ودخّل البيت وحطّه والى عنده وليد وبنية الوليد اسمه سليّم والبنية أسمها منيرة يعني اعمارهم الوليد عشر سنين او ١١ سنة كذا والبنية في حدود ٩ سنين عشر حطّه في الحوش قام قال يالله يا بناتي يالله ياعيالي يالله طبعاً زوجته وبناته اللي في البيت كنسوّا الحوش ونظفوه وحطوّا له هاك المكان وقعد على مثل ما تقول شي مرتفع وقعد يطالع هالديك يوم حطّه في الحوش قد رشوّا في الحوش ماء وفاع منه مثل النملة قال لالا ما نبيه ياكل نمل ولاياكل حشرات عطونا عجين حنطة ويجيبون هاك الحنطة ويعجنها عجينة خشنة ويدلّي يعربد من الحنطة ويجدع له وهالديك ينقر مثل اللي يتعلم له على آلة كاتبةهالحين ماعاد فيه آلة كاتبة ماعاد فيه الا لوحة المفاتيح بالكمبيوتر ينقر وياكل والبنية والوليد متسدحين متبطحين عنده يا عيالي قوموا تغدوا ولا يوم سبههم هاك

الديك خلاهم قبل عنده يناظرونه قوموا تغدوا الله يصلحكم ما طاعوا يقومون ابد مستانسين على هالديك وكل ما بين خمس دقايق عشر دقايق كذا يرقع هاك الأذان.

استانسوا جيرانه وانبسطوا واللي كانوا منوّل يعبّون خراشيات يقومون عليها ابد صكوها هالديك يأذن في الوقت المناسب بعدين عاد قالت المرة اللي هي مرة الرجال راع الديك، رح يا ابن الحلال لا تخلّي الديك لحاله جب له دجاج قال ما يخالف راي سديد راح لراعي هاك المزرعة واختار أربع دجاجات كبار الوحده على كبر هالمخدة بيض كل وحدة خاط عرفها شبب حطهن عند هالديك وخلاه يطمر من هذي على هذي الحاصل استانس على الديك له الحين يجي شهر وهو أبد يروجع هالأذان وكل يهرج به الله ياديك شراه فلان اترك عنك اللي مهوب مثل ديكه لا يهمّك الحكي.

المهم فيه واحد من جيران راعي هالبيت صاير بيته ماهوب مقابله مرّه من جنوب منفهق عنه شوي رجّال ما فيه خير طفس نجس اقيشر ما فيه خير الله يكافينا الشر قد تفاسل هو وراعي هالبيت علشان موضوع فلقة بزر هاك الحين ودلاّ يبغضه قام يبغض راعي البيت اللي عنده هالديك، الحاصل هذا من نجاسته عليه ويوم شاف الناس حابينه علشان موضوع الديك راح وسلّط على الديك قطو، جاب له قطو مدري وين لقاه في مجبب، قطو اسود كبير يروّع طول المخدّة أم نفرين رجليه محجلة بالبياض هذا القطو عتوي راسه متصل مع جسمه ويروّع أسود يروّع، قام هذا جابه ودلاّ يجدّع له لحم ويجدّع له جنحان دجاج مشويّه ويجدّع له عند باب راعي الديك الين دلاّ يقرب عليهم ولا يوم أذاهم أذيّه الغافلين

كل ما قعدوا الظهر والا العصر ولا دروا الا اللي يصيح عندك عندك القطو الحقوه العيال هذولا اللي بالنعلة واللي بالمكنسة ولا بقى ماعون ولا بقى مغراف ما رجموا به هالقطو قال يا ناس هالقطو خطر على هالديك اخاف ياكله ويروح علينا كذا بس كم مرة يبيه حتى الدجاج ماهوب يقربهن ما يبي الا هالديك، قالت ام راعي هالديك يا وليدي رح فصّل عليه شبك حط له شبك امه عجوز مستانسة بالحيل على هالديك لأنها تقول إلى أذّن تطير الشياطين أذان الديك يالله من فضلك زين اللي ما في بيته ديك غلطان.

راح فعلاً وفصل له شبك صغيّر وحط له بويب كنه باب صندوق بريد صغيّر وحطّه في السطح وخلاّه الى جا الأذان طلّع راسه من الدريشة وأذن وعلى هالطريقة والدجاج بكيفه حتى لو يضيع منه شي وحده والا ثنتين ما يهم بس خايفين عليه من هالقطو اللي يروّع، يوم جا يوم من الأيام والاه مسريّه المغرب موديّه لبيته وحاط عنده حبيبات عيش وحاط عنده مويهه ويشرب منها ولا عنده خلاف وإلى جا وقت الأذان طلّع راسهه وأذن أثر القطو هاك اليوم حابل له والى أثم القطو يروّع هماه أسود هو القطو وعيونه تولّع في الليل وحاط أثمه عند باب الشبك ويوم طلّع راسه الديك على العادة يبي يذّن "أأ آآآآ أأ" على العادة والى القطو فاق أثمه يروّع أثمه من داخل أحمر غادي كنّه علبة كبك ويوم ان الديك طلّع راسه هاك المرّة وهو يكمشه يحلفون عاد اللي شافوه ولا انا مدري يقولون والله يا أول الأذان انه في المنارة نسمعه وتالي الأذان راح في بطن القطو توحيه ولهذا مبيّنه الرجال في القصيدة صيّحوا العيال يبه الديك كله القطو كله القطو ويقول انا عند الدلال كنت أتقهوى منوّل أتقهوى يقوله راعي القصيدة الحاصل

أصبخ بهالفنجال واخذ العصا ونعاله بيديه هاه الحقوا القطو رده هاته عندكياه ماش دخل القطو صفة في البيت وقام الرجال وجاب هكالبندق وثور بهالقطو طلقة الله يجيرك مابغى غيرها وقال عاد القصيدة هذي بهالمناسبة ويقول فيها:

لـــي ديـــك ضـــبـــط تـــوقـــيـــتـــه
يـــــوعيّ الـــنـــايـــــم تـصـويتـــه
لولا طـيـبـــه مـا شـــريـــتـــــه
بـريـــال وقـــرش الـــدلاّلـــــي
لكـن ممـــدوح لـــــــي طيـبـــه
تـرتـيـــب الســـاعـة تـرتـيـبـه
لـــــــولا أذانه وش أبـــي بـــه
مـــانـــيـب بـسّـــن الجـهـــالـي
آذأنه بـــالحـــيـــل كـــويّـــــس
يـــذّن عـــلـــى أذان الـــريـــس
وأنا أجـــزم مـــانـيـب أقـيّـس
أنـــه رخـــيـــص بـــريـــالـــي
مـكـبـر حظّـــك يـاللي حـاشـــه
يـــنـــام مـريـــح بـــفـــراشـــه
لو مـــا مـلـيـّـت الخـرّاشـــــه
يـــوعـيّـــك أذان الـتـــالـــي

obeikandl.com

يعـــجب من شـافه بـنـقـوشـه
والتـغـلـبه فـوقـه مـنـفـوشـــة

والنـصـبـة كـبـر الـطـربوشـــة
والرجـل بحـــجن الســـــروالي

عـرفـه أفـرق مـــاهـوب الـــدم
لـكـنـه مـصـبـــوغ بـالـــــدم

يصـــــدم بالـهـوش ولا يصـــــدم
مـن نـاظـر هـوشـه يـهـتـالـي

عـجـيـــن الحـنـطـة مـاكـــولة
مع مـا حـصّـل مـن مـحـصـوله

الـــحـكـــي كـــثـره وشـــولـه
ياكـل مع بـنـــتـي وعـيـالـــي

مـن غـلـيـه عـــندي عـــزتـه
بأربـــع فـرخـــات جـــوّزتـــه

كنّي سـلـطـــان مـــن حـزتـــه
القـــصـد أنـــه عـــنـدي غـــالي

أثـــر الجـــيـــران حـــسـدونـي
عـــلـى ديـكي زيـن الـلـــونـــي

قـــالـــوا نـرســـل لـه بـــزونـي
وذف بـالـدرق وخـــتـــآلـــــي

وأنـا يـا غـافـل لـك الله
مـدري بـخـيـانـة خـلـق الله
مـا هـوجـس بـه قـلـبـي والله
آمـن ولا هـي فـي بـالـي
اثر الدنـيـا عـابـيـة لـه
تـبـرم للـديـك وتـفـتل لـه
مـا هي بـالـمـوت اويـة لـه
مـاهـوب أول ولا تـالـي

*****

يـوم الـله دبّـر مـا كـان
صـيّـف ديـكـي بـالأذان
قـحـص مـربـوش وعـجـلان
قـلبه مـن صـيـفـه يجـتـالي
بيّـن راسـه هـو وحـنـوكـه
والـى أن الـفـرجـة مـفـكوكـة
على اثـم الكـيـسـة مـتـكـوكـة
بـاثـم الـبـزّون الخـيّـالي
واصـهـل بـأذانـه مـا يـدري
أن الحـقّـة حـطـة خـبـري

obeikandl.com

وافـقع ضـاروبـه بـالـعـبـري
ولـى أنـه مـن راسـه خـالـي

بـالمـنـارة أول صـوتـه
والتـالـي فـي بـطـن الحـوتـه

تـوحي فـي بـطـنـه زغـروتـه
يـلـوي بـالغـبّة ويـلالي

راس الريّس صـار اضـحـوكـة
عـلـيـه البس اقـفـل بـوكـه

مـا فكّـه طـوعـه ونـسـوكـه
مـن سـيـف الـقـوم الـقـتّـالـي

حـدى زوجـاتـه حـسّـت بـه
لـكـن مـوتـه مـا دريـت بـه

قـالـت يختـي رجـلك وش بـه
يـرقـص كـنـه فـيـه هـبـالي

قـالت يـلـعـب لعب العـرضـة
أو ينفـض بـشـتـه فـيـه أرضـه

ولا الريّس يقـضي فـرضـه
لاوالله طـاح الـرجّـالـي

جت لـمّـه قـالـت لا بـاس
وراك نـيـم بـالـسـاس

يـا خـــــواتي مـــالـــه راس
ويـــن رويـــســـه واعـــــزّا لي
صـــاحـــت مـــن ذا فـــنـــه فـــنـــه
واعـــقـــلـــهـــن قـــالـــت غـــطّـــنه
وادعـــن للـمـيّـــت بـــالـــجـنـــّة
عـــمـــر الـشـــمس ووفـــيّـــه زالـــي

*****

أنا قـــاعـــد عـــنـــد دلالـــــي
والى حـــس صـيـاح عـيـــالي
واقـــحـص واصـــبـخ بـالفنـجـــالي
عـجـــل مـــذعـــور مـهـــتـالي
وانـا مـــدري وش الـــقـــصّـــة
ظنـيـتـه ســارق بـالجـــصّـــة
آخـــــذت الـشـــوم ابـــلـصـه
وأدوس بـبـــطـــنـه بـــنـعـالي
ثـبـــت ثـــبـــت يـــا صـيّـــاح
جـــاك مـبـنـــدق يـا رمّـــاح
تـــرا نـصـف الـحـرب أفـــراح
أخـــشـــى مـــن شـــي بعـيـــالي

يـــوم أنـــي قـــربـــت الـلـــجـــة
قـــلـــت أنبـــونـي وش الهـــرجـــة

والا هـــــم عـــنـــي فـــي ســـجّـــة
يـــبـكـــون بـــدمـــع هـمّـــالـــي

قلـت عـيـالـــي وش مـــبـلـيـــهم
اللـي فـيـهـــم مـالا فـــيـــهـــم

قـــــــالوا هـوّد لا تـــوذيـــــهم
تـزيـد الـويـــل بـولـوالـــــي

بـــسّ غـــال الـــديـــك الـغـلـوة
مـــزع راســـه بـــأول عـــدوة

قلـت أنـــه لعـيـــالـــي فـــدوة
وسـلـيّـــم هـــو راس الـــمـــالي

نـــاديـــت ســـلـيّـــم ومنـيـــرة
وشـرطـــت لهـم عـلـى نيـــرة

قـــلـت الـــديك ابـشـري غـيـــره
هـــذاي مـــوصّ يـــشـــرالـــي

واقـفـوا من عـنـدي مـرضـيـهم
والشـــرط الجـيّـــد بـيـديـــهم

لـــولا أن الـمـولـى هـاديـهم
مـــا ارضـاهم شـــرطي وأقـــوالي

عسا الخاسي تعرفونه
هو بزونا و بزونة

وش كبر الهر وش لونه
نبي في ذبحه نحتالي

قالوا بالبياض محجّل
جب راسه لسليّم عجّل

تلقاه بطايتنا يهجل
اسرع من راع الخيّالي

قال سليّم يا باباه
شب البندق في علباه

دام السرقة في مخباه
تشهد عن لوم العذّالي

عبيّت البندق من حيي
قلت أن جا صيروا صاحيني

واثره بالصفّه يوحيني
من صبحه فيها نزالي

يوم أني هجّيت البابي
كشّر بأنيابه حرّابي

وأخش البندق بثيابي
لين الدومي صار قبالي

obeikandl.com

بـــالـشـــاريّـــه ديـــك ســـلـــيّـــم
تـــســـرق وتـــقـــابـــل يـــا دغـــيّـــم
طـــخـــيّـــتـــه والاه مـــخـــيّـــم
شـــــروى شـــن الـــدلو الـبـــالـي
لـو انه راعـــى لـلـجـــيـــــرة
كـــان أحسّـنـا مـعـه الـسـيـــرة
لكـنه شـــعـــبـــث بـالـديـــرة
بـــأول هـــدة دمّـــه ســـالـــي
تمّت وخـــتـــام الـمـربـــوعي
صـــلاة الـله كـــل اســـبـــوعـــي
عـــلـى الـلـي دينه مـــتـــبـــوعي
مـــا نـــاض الـبـرق الـهـمّـالي

هذي القصيدة طبعاً اللي قايلها الشاعر عبدالمحسن بن ناصر الصالح من شعراء مدينة عنيزة المعروفين - رحمه الله - ويوم أنه يقول: "لين الدومي" يعني اللي عليه الدم" طخيته والاه مخيّم شروى شن الدلو البالي" يعني مثل الدلو اللي ممزعة، فهذي أوصافه في القصيدة ولذا تلاحظون في القصيدة فيها بعض الألفاظ الشعبّية القديمة اللي الآن ما عاد تستعمل لكن نستفيد من القصيدة هذي ومن الموضوع هذا المرح والتسلية لكن الفايدة اللي أنا أراها فالقصيدة هذي أنها محتفظة بالألفاظ الشعبية القديمة اللي الآن ما عاد تنطق وراحت، وهذا من فايدة الشعر الشعبي، يحتفظ بالألفاظ والكلمات القديمة علشان الأجيال القادمة يعرفونها والى شرحت لهم ووضحت لهم عرفوها.